الحلقة الثالثة والاخيرة

* الهدف تنفرد بنشر تقرير مقدم للكونغرس الاميركي:

السعودية تنسق مع امريكا نهب البترول العربي

الى متى يظل سلاح النفط معطلاً عن القيام بدوره في المعركة القومية ؟

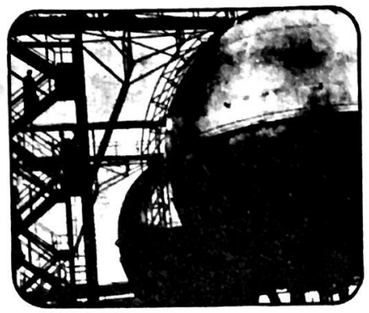

اخيرا هذه هي الحلقة الثالثة والاخيرة ، من التقرير السري الذي تنفرد « الهدف » بنشره والمقدم الى الكونغرس الاميركي ، وهي تكشف الدور البترولي ، الخياني للنظام السعودي ، وعمليات التنسيق المشبوهة ، التي تتم بين هذا النظام ، وبين اميركا ، عبر سياسة بترولية واحدة ، لنهب البترول العربي ، وتعطيل دوره كسلاح اساسي وفعال في معركتنا القومية .

ان شركة الارامكو اكبر شركات انتاج النفط الخام في العالم هي اتحاد ما بين اربع شركات اميركية والمساهمون فيها (شركة اكسون ، شركة زيت كاليفورنيا ، شركة تكسيكو ، وشركة موبيل) وحكومة العربية السعودية . منذ اوائل السبعينات قامت العربية السعودية ببسط نفوذها على عمليات الانتاج حيث تحولت (ارامكو) من المالك الوحيد لانتاج النفط الى الشريك الاصغر في عمليه الانتاج . وفي عام ١٩٧٤ صعدت الحكومة السعودية من مصالح ملكيتها من ٢٥ بالمائة الى ٦٠ بالمائة وهي في صدد تملك كل عملية الانتاج والاستيلاء على كل التسهيلات المتعلقة بالانتاج .

وقد اصبحت العربية السعودية ومساهمو شركة ارامكو على وشك التوصل الى اتفاق نهائي حول شروط نقل الملكية القانونية وموجودات الارامكو الى الحكومة السعودية . وبما ان الاتفاقية لم توقع بعد فان شروط النقل ما زالت سرية وتعذر على مكتب المحاسبة الاطلاع على تفاصيلها . فقد ابلغتنا الارامكو ان لبنود العقودات مفعول رجعي الى كانون الثاني ١٩٧٦ وستستمر الارامكو في تشغيل المعدات النفطية والتنقيب عن النفط وانتاج النفط السعودي ورفع الطاقة الانتاجية لقاء استيفاء اجور متفق عليها . فستكون حقوق رفع النفط من قبل المساهمين من شركات النفط موضوعا يتم الاتفاق على ادائه . ومع هذا لم تثبت حتى الان وبشكل نهائي الاستملاك الكامل كما لم تثبت القرارات المتعلقة بمستوى الانتاج ، والتصدير ، والتصعيرة ، والتطوير المستقبلي للحقول التي تسيطر عليها الان حكومة العربية السعودية .

وبموجب اتفاقية ١٩٧٤ تستطيع حكومة العربية السعودية ان تبيع او تحتفظ بأي جزء من حصصها البالغة ٦٠ بالمئة من الانتاج وقد سمح للشركة المساهمة في سنة ١٩٧٧ بان تسوق الاسبوعية حتى ٩٤ بالمئة من الانتاج وحسب ما اوردته نشرة (استخبارات النفط) الاسبوعية فقد حصلت شركات النفط على ربح اجمالي قيمته ٨١٠ ملايين دولار كفوائد في سنة ١٩٧٧ . وهذه المعدلات تساوي ٠،٤٧ دولار في البرميل من مجموع الانتاج وقامت شركة بتروميين (شركة النفط العربية السعودية) بتسديد الـ ٦ بالمئة الباقية من النفط المنتج وعلى الارجح ان تتمسك بزيادة حصتها بعد الاستيلاء على شركة الارامكو ، رغم انه لم يعلم عن الدور المستقبلي لشركة « بتروميين » .

وبالاضافة الى المشاريع المتعددة لرفع الطاقة الانتاجية للنفط التي عهدت الى شركة الارامكو فقد لزمت الشركة من قبل حكومة العربية السعودية بتنفيذ مشروع تجميع الغاز وكلفته ٦٠ بليون دولار فضلا عن كهربة (المنطقة الشرقية في السعودية) . ان هذه المشاريع تستوجب تكاليف ضخمة وتتطلب ادارة مادية وطاقة بشرية ضخمة وحسبما اعرب عنه الرسميون في ارامكو فان نفقات الشركة قد بلغت ٥،٥ بليون دولار في عام ١٩٧٧ وتقدر هذه النفقات ب ٧،٧ بليون دولار لعام ١٩٧٨ وستتجاوز ال ٣٠ بليون دولار في الخمسة السنوات القادمة على خطط الشركة لعام ١٩٧٧ . وابلغنا الرسميون ان هذه الاموال يجب ان تتوفر نقدا بالسيولة داخل الشركة ويمكن ان تكون احدى الاعتبارات في معدل وجدول زيادة الانتاج في المستقبل .

وقد زادت الارامكو عدد موظفيها من ١٠،٠٠٠ موظف ١٩٧١ الى ٢٥ الف موظف سنة ١٩٧٧ ويتوقع ان يصل عدد المستخدمين خلال الخمس سنوات القادمة الى ٤٠،٠٠٠ وسوف تواجه الشركة مشاكل في النقل والتموين وتوفير الاسس السليمة للمعيشة في الصحراوية النائية . ان الظروف المعيشية القاسية في العربية السعودية اضافة صعوبة اجتذاب الاشخاص المؤهلين فنيا واداريا للعمل في المنطقة ، تنتج الارامكو ما يعادل ٩٧ بالمئة من النفط السعودي الانتاج الذي يستخرج من ٨٠٠ بئر موزعة في ١٥ حقل فقط بمعدل ٩٠٢ مليون برميل يوميا في عام ١٩٧٧ . وبالمقارنة مع ٥،٠٠٠،٠٠٠ بئر موزعة على الاف الحقول في الولايات المتحدة استخرجت ٩٠٩ ملايين برميل يوميا سنة ١٩٧٧ . ان احد حقول شركة النفط السعودية يصل انتاجه ـ مع الاخذ بعين الاعتبار الاحتياط ـ الى اكثر من مجمل الانتاج الاميركي .

وتحصل الارامكو على ٩٠ بالمئة من انتاجها النفطي من وفيما يلي جدول احصائي بالانتاج في الحقول الاربعة

الحقل	تاريخ الاكتشاف	الانتاج
غوار	١٩٤٨	٥،٣٥٢ الف برميل
سفانيا	١٩٥١	١،٤٣٦ الف برميل
ابو كويك	١٩٤٠	٨٣١ الف برميل
برى	١٩٦٤	٧٦٦ الف برميل
الانتاج الاجمالي		٨،٣٨٦ الف برميل

نسبة الانتاج الاجمالي	تراكم الانتاج	الاحتياطي المقدر
٦٤ ٪	١٥،٥ بليون برميل	٤٦ بليون برميل
١٠ ٪	٤،٠ بليون برميل	١٤ بليون برميل
١٠ ٪	٥،٥ بليون برميل	٤ بليون برميل
٩ ٪	١،٣ بليون برميل	٦ بليون برميل
٩٣ ٪	٣٦،٣ بليون برميل	٧٠ بليون برميل

ان جميع الحقول الـ ١٥ باستثناء حقل واحد اكتشف قبل عام ١٩٦٨ كما اكتشف ٤٣ حقل اخر غير انها تدخل في عجلة او في حيز الانتاج .

تحدد الطاقة الانتاجية للنفط بأقصى ما يمكن استخراجه من الآبار العاملة بتوفر التجهيزات الجيدة والتسهيلات على السطح دون انقطاع لمدة ٩٠ يوما متتالية ودون حدوث ما يؤثر على فعالية الانتاج او اضعاف عكسي لدرجة الاستعاض النهائية فيه والتحديد الطاقة الانتاجية التي يمكن المحافظة على مستواها تبرز عدة عوامل سلبية تشمل :

١ ـ توقف الاجهزة عن العمل نتيجة خلل او طارىء بما في ذلك امكانية حدوث الحرائق .

٢ ـ التباطوء او التوقف غير المبرمج عن الصيانة .

٣ ـ الاخطاء البشرية وحدود الطاقة الشخصية او الفردية .

٤ ـ تقلب الاحوال الجوية التي تؤثر سلبا على اعمال الصيانة او تحميل البواخر .

٥ ـ الطاقة القصوة للخزين ودرجة التصدير اذ تتسع المستودعات المعدة للتصدير ما يعادل انتاج ٤ أيام وما يرافق ذلك من الاجراءات المعقدة في عملية التصدير و ..

٦ ـ الكوارث

ان تأثير هذه العوامل السلبية المحتمل على الطاقة الانتاجية يقدر بـ ١٠ الى ١٥ بالمئة . لقد قدر مستوى الانتاج للعربية السعودية الذي امكن الحفاظ عليه حتى كانون الثاني ١٩٧٨ ب ١٠،٥ مليون برميل يوميا وهوالي ٣٦٥،٠٠٠ برميل يوميا حصة السعودية في المنطقة المحايدة التي تتقاسمها مع الكويت وميزان الانتاج في منطقة الارامكو .

وفي تشرين الاول سنة ١٩٧٧ خولت حكومة العربية السعودية الارامكو حق رفع الانتاج الى ١٤ مليون برميل بحلول سنة ١٩٨٤ . وابلغنا الرسميون في الارامكو ان لديهم خططا متصلة لرفع معدل الانتاج الى ١٦ مليون برميل يوميا بحلول سنة ١٩٨٥ غير انهم اعترفوا بان الحكومة السعودية لم تقر هذه الخطط بعد . وفي اذار ١٩٧٨ ابلغنا الرسميون في الارامكو ان حكومة العربية السعودية رست ضمن الصلاحيات التي منحتها للشركة على معدل الانتاج يقدر بـ ١٢،٥ مليون برميل يوميا في اوائل الثمانينات .

ان العوامل الرئيسية الثلاث التي تؤثر على مقدرة العربية السعودية في انتاج النفط الخام هي :

١ ـ التنقيب وتطوير الاحتياط

٢ ـ الانجاز الفني و ...

٣ ـ الاعتبارات المتعلقة بسياسة عملية الانتاج .

ان عمليات التنقيب عن احتياطي جديد للنفط في العربية السعودية مستمرة وترى الارامكو ان النتائج المستقبلية ستكون مسنة . وتقوم الان سبعة اطقم عمل بمسح جيو فيزيائي لرسم الخطوط العامة للخرائط الملائمة لاستخراج النفط . في شهر كانون الثاني ١٩٧٧ قامت اربع مركبات ارضية مجهزة بالمعدات ووحدة بحرية بحفر الابار الاستكشافية .

ان تطوير عمليات الحفريات يرتكز في الدرجة الاولى الى رسم الخطوط العريضة في الحقول المستكشفة وقد اثبتت هذه العمليات الحفرية ان احتياطي هذه الحقول قد زاد بشكل ثابت وقد ابلغنا ان المنشآت الباقية قد تحتوي على بضع مئات الملايين من براميل النفط . وهناك توقعات لاستكشاف احتياطي اضافي بالقرب من شواطىء الخليج العربي (انظر الى الصفحة ( ) مناطق حقول النفط السعودي) .

وفي تقريرها السنوي لعام ١٩٧٧ والذي اعلن في ايار ١٩٧٨ والصادر في ٣١ كانون الاول ١٩٧٧ تقدر الارامكو احتياطي العربية السعودية ب :

١ ـ الاحتياطي المستكشف والمثبت ١١٠،٤ بليون برميل

٢ ـ الاحتياطي المثبت والمحتمل ١٢٧،٢ بليون برميل

وبغض النظر عن الارقام الواردة في التقرير فانه من الثابت ان لدى العربية السعودية كميات ضخمه من النفط متوفرة لدفع الطاقة الانتاجية ، وبمراجعتنا للاجراءات المتبعة في تحديد الاحتياطي نرى ان هناك اهمالا ضئيلا في امكانية انتعاش الكميات الاحتياطية الثابتة والمتوقعة ، انتعاشها تجاريا ، اذا ما اتبعت ممارسة الاقتصاد في الانتاج واستخدام التكنولوجيا الموجودة حاليا في السعودية في عمليات المسح الشاملة والصيانة والشكل القائم في مراقبة المستودعات . ويمكن زيادة الانتاج بشكل ملحوظ في العديد من الحقول المنتجة اذا ما جرت عمليات حفر اضافية واستخدمت اساليب فنية متطورة . فضلا عن ذلك هناك ٢٣ حقلا ثابتة الاحتياط لم تدخل في ميدان الانتاج . ورغم ان الارامكو لم تبلغنا عن تقديرات احتياطي هذه الحقول فان القدرة الاجمالية للطاقة الانتاجية في السعودية تعتبر ضخمة بالمقاييس الدولية .

ان تسهيلات طرق المواصلات والانابيب لنقل النفط ، واجهزة الانتاج (ومصانع فصل الغاز عن النفط وعمليات تخفيف النفط من الشوائب الخ ...) كل هذه الامور ضرورية لرفع الطاقة الانتاجية الى ١٤،٥ مليون برميل يوميا التي كانت قيد الطلب في تشرين الثاني ١٩٧٧ غير أنه لم تكن قد حفرت الابار الكافية للمحافظة على هذا المستوى من الانتاج . وقد ابلغنا ان الامر بحاجة الى ثلاث سنوات من الحفريات المنتظمة حتى يمكن المحافظة على معدل انتاج = ١٤،٥ مليون برميل يوميا ويمكن اختصار هذا الوقت بالحصول على اجهزة حفر اضافية .

الاستكمال (الانجاز) الفني

وبتفحصنا للانجازات الفنية ركزنا على معدلات الانتاج . واستكمال المستودعات ، والصيانة الوقائية وعمليات مد الطرقات . ولم نحدد خلال عملية التركيز أية مشاكل يمكن ان تحول دون استمرار رفع الطاقة الانتاجية اذا ما اتبعت التطبيقية ووعي التبصر في الانتاج . وهذا يتطلب الخبرة الضرورية عبر الاشخاص الفنيين والاداريين الذين يجب توفرهم لادارة العمليات .

اذا كان المستودع في حالة حساسة ، فان معدل الانتاج سيؤثر او يغير نهائيا كمية الاحتياطي التي يمكن استخراجها . وابلغتنا شركة الارامكو ايضا ان معظم حقول النفط في العربية السعوديه ليست عموما رغم انه سيؤثر على الجانب الاقتصادي من الانتاج . وان حقول الارامكو الرئيسية او مستودعات الارامكو الرئيسية او مستودعاتها الباطنية تنتج بانتظام معدلات اقل او ادنى بكثير من المعدلات في